



الخميس 4 أغسطس 2022 01:42 م

في الوقت الذي يحرم فيه ملايين المصريين من الذهاب إلى المصايف بسبب غلائها وتدهور القدرة الشرائية، وفرت حكومة الانقلاب أماكن فاخرة للوزراء وأسرهم وكبار الموظفين من أجل قضاء الصيف على نفقة الدولة.

وصدرت توجيهات بتخصيص مجموعة كبيرة من الفيلات والشاليهات والوحدات الفندقية في مدينة العلمين الجديدة، المطلّة مباشرة على شاطئ البحر المتوسط في أكثر المناطق تميزاً على طريق الساحل الشمالي، لصالح رئيس الحكومة مصطفى مدبولي، وجميع الوزراء ونوابهم، وأسرهم، وتحمل خزنة الدولة تكاليف إقامتهم بالكامل طوال فترة الصيف.

شاليهات مجلس الوزراء

وكل وزير بحكومة الانقلاب يرافقه عدد كبير من مساعديه، وكبار الموظفين في الوزارة، والذين يقيمون وأسرهم في ما يُعرف بـ"شاليهات مجلس الوزراء" في مدينة العلمين الجديدة، في وقت قدرت المصادر تكلفة إقامة هؤلاء بملايين الجنيهات يومياً لصخامة عددهم، وصرف بدلات مالية لهم، بخلاف إقامتهم على نفقة الدولة.

وأوضحت المصادر التي رفضت ذكر اسمها، أن الأمر لم يتوقف على وزراء الحكومة وحسب، بل امتد إلى الصحفيين والمراسلين المعتمدين لدى مجلس الوزراء، والذين يحضرون من القاهرة خصيصاً إلى مدينة العلمين الجديدة صباح كل يوم أربعاء لتغطية فعاليات الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء، وتحمل موازنة الأخير قضاءهم عطلة نهاية الأسبوع في وحدات فندقية مطلّة على البحر، والعودة إلى القاهرة مجدداً في باصات مخصصة لذلك مساء كل يوم سبت.

ويأتي ذلك على رغم أن الواقع الاقتصادي المرير للشعب يفرض ضرورة التقشف، وترشيد الإنفاق العام، في مواجهة البلاد أزمة اقتصادية طاحنة.

أوضاع مالية صعبة

كما يأتي الاتجاه نحو تحمل الدولة نفقة تصريف الحكومة وكبار الموظفين وأسرهم في وقت تعاني فيه مصر من أزمات مالية واقتصادية خانقة، إذ أدت أزمة الحرب في أوكرانيا إلى تراجع احتياطي مصر من النقد الأجنبي من 40.98 مليار دولار إلى 33.37 ملياراً في غضون 5 أشهر، بوصفها أكبر دولة في العالم مستوردة للقمح، وتعتمد بصورة أساسية على واردات الخارج في سد احتياجاتها الغذائية.

وتزيد ضغوط صندوق النقد على مصر من أجل منحها قروضاً تساعد على تخفيف أزماتها المالية، ومن أبرزها تقليص الدعم، ومزيد من تخفيض قيمة العملة المحلية (الجنيه).

وقبل أيام قليلة، وجه قائد الانقلاب عبد الفتاح السيسي بالبدء في أعمال الصب الخرساني لأعلى برج مطلق على البحر المتوسط، وهو البرج الأيقوني في مدينة العلمين الجديدة بارتفاع 300 متر، وتعظيم الاستفادة من الأراضي الشاطئية في المنطقة الغربية من المدينة، وزيادة الطاقة الفندقية فيها.

قروض ضخمة لبناء الأبراج

عبر فروض ضخمة من الخارج، تتولى الشركة الصينية العامة، إحدى الشركات الحكومية الصينية، مهام تنفيذ البرج الأيقوني في مدينة العلمين الجديدة لصالح وزارة الإسكان، بالإضافة إلى 4 أبراج أخرى بارتفاع 200 متر في مواجهة الشاطئ، وهي تضم عدداً كبيراً من الوحدات الفندقية والشاليهات الفاخرة بمساحات مختلفة، بسعر يراوح ما بين 50 ألف جنيه و55 ألفاً للمتر، وبقيمة إجمالية للوحدة تراوح ما بين 5 ملايين جنيه و17.5 مليوناً، أي ما يقرب من مليون دولار للوحدة .

وارتفع الدين الخارجي لمصر إلى 157.8 مليار دولار في نهاية مارس الماضي، مقارنة مع 145.5 مليار دولار بنهاية ديسمبر 2021، على خلفية توسع النظام في الاقتراض الخارجي لإقامة مشاريع تهدف في المقام الأول إلى خدمة الأغنياء، لا الفقراء ومحدودي الدخل الذين يعانون من وطأة الغلاء، مثل مدينة العلمين الجديدة التي تحظى بإطلالة مميزة على البحر المتوسط بمسافة تمتد إلى 14 كيلومتراً.

وتقع العلمين الجديدة على بعد 260 كيلومتراً من العاصمة القاهرة، و180 كيلومتراً من محافظة مطروح، و100 كيلومتر تقريباً من مدينة الإسكندرية. وتبدأ حدود المدينة من طريق وادي النطرون حتى الضبعة على مساحة إجمالية تبلغ 49 ألف فدان، وتضم مجموعة من ناطحات السحاب على شاطئ البحر مباشرة، وممشى سياحياً بطول 18 كيلومتراً.

دائرة الفقر تتوسع في مصر

وفي مقابل عمليات البذخ في الإنفاق على بناء مدن ومشروعات للأغنياء، يواجه المصريون أوضاعاً معيشية صعبة في ظل تدهور دخولهم وتواصل موجات الغلاء التي طاولت معظم السلع الضرورية، ما دفعهم إلى الاستغناء عن السلع الكمالية والرفاهيات، ومنها الخروج لمدة أسبوع أو أكثر للتصيف سنوياً كما اعتادوا طوال السنوات الماضية.

في مقابل عمليات البذخ في الإنفاق على بناء مدن ومشروعات للأغنياء، يواجه المصريون أوضاعاً معيشية صعبة في ظل تدهور دخولهم وتواصل موجات الغلاء

وأعلن البنك المركزي المصري أن المعدل السنوي للتضخم الأساسي واصل ارتفاعه ليسجل 14.6% في يونيو الماضي مقابل 13.3% في مايو 2022. وأوضح أنّ الرقم القياسي الأساسي لأسعار المستهلكين سجّل معدلاً شهرياً بلغ 1.2% في يونيو 2022 مقابل معدل بلغ 0.1% في ذات الشهر من العام السابق.

وأدت موجات الغلاء المتتالية إلى ارتفاع نسب الفقر لتطاول أكثر من 30 مليون مصري، حسب بيانات رسمية.

ويقول تقرير حديث صادر عن مؤسسة هينلي أند بارتنرز حول الثروات في أفريقيا لعام 2022 إنّ نحو 17 ألف مصري يمتلكون أكثر من مليون دولار، في الوقت الذي تصل فيه نسبة الفقر رسمياً إلى نحو 29.7%، وفق آخر بيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء الحكومي. الاحتلال يقرر السماح باقتحامات واسعة للأقصى السبت والأحد المقبلين